(٥)
حكاية سوق الخميس*

رأينا فى التليفزيون حكاية سوق الخميس فى شمالى القاهرة ، وحكاية سوق الخميس هذه ما كان ينبغى أن تكون قضية أو مشكلة إذا لم نكن فى مصر ، فهى حكاية سوق أسبوعى كان يقام يوم الخميس من كل أسبوع فى ميدان واسع فى المطرية أو الزيتون.. لا أذكر بالضبط ، ثم جاء نفر من الأشقياء البلطجية واستولوا عليه بالقوة والإرهاب ، ومدوا العمل فيه من الاثنين أو الثلاثاء إلى الخميس ، وفرضوا على كل تاجر يدخل السوق ببضاعة.. ضريبة قدرها جنيهان فى اليوم ، وهذه الجماعة مدت سلطانها على كل تاجر فى السوق ، ثم تخطت منطقة السوق الأصلية إلى مسافات واسعة حوله حتى وصلت إلى أبواب مستشفى حكومى جديد أنشأته الحكومة ، وبهذا أصبح من المتعذر بل المستحيل وصول السيارات وخاصة الإسعاف إلى المستشفى ، وقد سمعنا مدير المستشفى يقول إن سيارات الإسعاف والمرضى لا يمكن أن تصل إلى المستشفى أصلاً ، وهو نفسه يحتاج إلى نحو ساعة لكى تصل سيارته إلى مستشفاه.

وسمعناه التجار يشكون من استغلال الأشرار إياهم واضطرارهم إلى دفع الجنيهين يوميا ، وإلا ضربوا وبعثرت البضاعة وحرم عليهم الدخول إلى السوق وهو مصدر رزقهم.

وكالعادة وصلنا إلى المسئولين ، وهم هنا قسمان: رجال الشرطة ورجال المحافظة ومجلس المدينة.

فأما رجال البوليس فيقتصر عملهم – كما قالوا – على توقيع غرامات على التجار المخالفين ، وهى هنا توقع جزافا ، بمعنى أنهم يختارون من

* نشرت هذه المقالة فى ١٣ سبتمبر ١٩٨٧م .